

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ١٧١ : التوازن بين الذكور والإناث وعلم الجغرافيا البشرية.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩١-٠٢-٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

فحوى هذه الكلمة :

أيها الأخوة الأكارم، لفتت نظري كلمة قرأتها في بعض الكتب، من أنه في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أصبحت نسب النساء إلى الرجال أربعة إلى واحد، أي كل أربعة نساء في مقابل رجل واحد، ما هي إلا أعوامٌ قليلة حتى عادت النسبة إلى تلك التي صممها الله عزَّ وجلَّ، مئة وخمسة بالمئة ذكور، وخمسٌ وتسعون بالمئة إناث، هذه



النسبة ثابتة في كل البلاد، في كل الأمصار، في كل القارات، في كل الأزمان .

أما الشيء الذي يلفت النظر، هو أن هذا الرجل عنده ثمانية بنات، وأن هذا الرجل عنده أربع بنات، وأربع ذكور، وهذا رجل عقيم، وهذا عنده سبعة عشر ذكراً، أعرف شخصاً هكذا، هذه النسب المتفاوتة في النهاية، في أية بلدة، في أي مصر، في أي عصر، في أي إقليم ، في أي بلد، في أي مكان، في أي زمان، هناك نسبٌ نظاميةٌ يعرفها علماء الجغرافيا البشرية.

ماذا تفعل وزارة المالية من أجل أن يكون الإنفاق وفق المقرر؟ كل قرار نفقةٍ يجب أن يذهب إلى الشطب، فإذا انتهى الاعتماد، يتوقفون عن الصرف، لا بدَّ من سجل، هذا عنده سبعة ذكور، هذا عنده ثمانية إناث، لا بدَّ من سجل عند الله عزَّ وجل بحيث أن مجموع هذه النسب تكون وفق النسبة المقررة .

يا أيها الأخوة الأكارم، هذه آية مبدولة بين أيدينا .

أين تتعلق سعادة الإنسان ؟

أيها الأخوة، لا يمكن أن تسعد إلا إذا عبدت الله، ولن تستطيع أن تعبد إلا إذا عرفت، ولن تعرفه إلا إذا فكرت في آياته، وآياته أنواع ثلاثة؛ آيات في قرآنه الكريم، وآيات في كونه العظيم، وآيات في أفعاله، فإذا تتبععت أفعال الله عزَّ وجل ترى يداً عليمه حكيمةً رحيمةً قديرةً عادلةً بيدها كلُّ شيء، وإذا تتبععت خلقه ترى الإعجاز، والكمال، والقدرة، والغنى، والعلم، واللطف، والرحمة، وما إلى ذلك، وإذا قرأت قرآنه أيضاً تتعرف إلى صفاته المثلى، وإلى أسمائه الحسنى .
فيا أيها الأخوة المؤمنون، يكاد التفكير في آيات الله عزَّ وجل يكون عبادةً، بل هو من أرقى أنواع العبادة .

والحمد لله رب العالمين